

الثقافة الشعبية والتاريخ

سامي درويش



تقول حكمة متداولة (اذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ) نجد ان الأدب الشعبي يشكل أحد العناصر الأساسية والمهمة في أي بحث تاريخي علمي يرتكز على قواعد وأسس ثابتة يستطيع الباحث من خلالها أن يدرك الصحيح من الخطأ وأن يعالج المسائل المهمة استنادا الى معطيات نسبة الحقيقة فيها ليست بقليلة. فالعادات والتقاليد في الأساس الأول لحضارة ما وهي الدعامة الأساسية للعودة الى الأصول والجذور واستنتاج طرائق العيش والتفكير وتطور الغنى الروحي الذي تنتقله الألسن والأعين وكل الحواس.

والغنى بالنزوات الأدبية وباللمعات الذهنية استمد منه الأجداد نمط عيش فريد

قد يكون المدخل لفهم الحفنيات والتفاصيل التي تحيط بحقبة تاريخية معينة، فالثقافة عند الناس قبل ان تصلنا بحاضرها الأني وقبل ان تصل الى أولادنا مستقبلاً بتطور نوعي كانت ماضيا راسخا في ذاكرة الشعوب التي تستشف منها المستقبل الذي يؤمن ديمومة الاستمرار.

من هنا فإن الثقافة الشعبية هي تواصل إنساني عبر الذاكرة الأدبية للناس،

وركانزها الأولى هي الفطرة والعفوية والصدق والتجارب والاختيارات الحياتية ولأنها كذلك فهي سجل تاريخي وهي خزائن

او مناقضة آخر.

وفي تثبيت نظرية معينة ومخالفة نظرية

فإذا أخذنا الأمثال التي نردها من جيل

الى جيل فإننا نجد فيها حكاية الوطن

الصداقة، فما قرأناه في الصحف والمجلات

والكتب فهو (تاريخ المصالح الدائمة)، اما

ما حفظناه من المثل فهو (تاريخ الناس الحقيقي) فالمثل له امتداد واسع في الزمن والتاريخ وهو خير معبر عن أحداث جرت او عن ظروف مرت بها جماعة من الناس او أناس أدوا أدوارا معينة مع ظروف محددة، فهو ابن التجربة والحياة المعيشة وحكمة

الاستمرار.

المثل هو تاريخ حياة الناس مع الناس بكل تفاصيلها الكبيرة والصغيرة، بما في ذلك طرائق عيشهم وحالاتهم الإنسانية: الفرح، القلق، الوجد، الحكمة، الفطنة، الدهاء وسواها.

والعبارات القديمة التي بطل استعمالها

اليوم تعبر عن حالة تاريخية وحضارية

وتسلط الضوء على واقع معيشي معين،

كعبارة (أترون) على سبيل المثال التي

تعني فرنا لتصنيع الكلس من جراء حرق

الصخور الكلسية وله شكل هندسي نصف

دائري وشاروقي هواء وقناتان لتوزيع

الهواء داخله، وكان الكلس المستخرج

يستعمل لدهن البيوت وجدران الغرف

الكتب

١. أبحاث في التراث الشعبي (وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٦م، سلسلة كتاب التراث الشعبي رقم ٢ ضم أبحاث ندوة بغداد الثانية للتراث الشعبي التي أقيمت في نيسان ١٩٨٦م وهي:

رواة الأدب الشعبي، احمد مرسي

أفكار حول الحفاظ على الموروث الشعبي . باسم عبد الحميد حمودي

الحرف والصناعات الشعبية. جميل الجبوري

في وحدات الجمع المبدئي في التراث الشعبي. داود سلوم

تربية الأطفال موسيقياً كوسيلة للحفاظ على الموروث الشعبي

د. حسام يعقوب

اثر التطور الاقتصادي والاجتماعي في استمرارية الصناعة

الشعبية. د. حصة زيد الرفاعي

الصناعة والبياعون والمحترفون في التراث . د. حسين علي

محفوظ

المسرح العراقي باعتباره حاملاً للموروث الشعبي . ياسين

النصير

تحديد اجناس الأدب الشعبي في الخليج والجزيرة العربية .

كاظم سعد الدين

استعمال البطاقات في أرشفة رسوم الوشم. ليث الخفاف

المثل البغدادي: سماته، بيئته، حياته، مظهر البوري

حماية الممتلكات الثقافية- د. مصطفى مبارك وحسن محمد رفيع

صناعات الطين في الريف العراقي . محمد عجاج جريس

التوظيف ومستقبل التراث الشعبي، صبري مسلم

حيوية المأثورات الشعبية العربية، صفوت كمال

الرقص الشعبي في العراق- عبد اللطيف المعاضيدي

المسرح في بلاد وادي الرافدين .د. فوزي رشيد

المصوغات الفضية في شمال العراق، خلف راوي

دراسة جمالية للشناشيل، سلمان البصري.

٢. التراث الشعبي والرواية العربية الحديثة (الموسوعة

الصغيرة، بغداد ١٩٩٨م، ١٠٨ص).

٣. تغريبة الخفاجي عامر العراقي (ط١: دار الشؤون الثقافية،

بغداد ١٩٩٤م، ١١٤ص، ط٢: القاهرة، ٢٠٠٠م)،

٤. الزير سالم: في السيرة الهلالية (الموسوعة الصغيرة، بغداد

١٩٨٩م).

٥. سحر الحقيقة: شخصيات وكتب ودراسات في التراث الشعبي

(دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠٠٠م، ٢٨٣ص).

٦. شارع الرشيد (اعداد وتقديم) (دار الشؤون الثقافية، بغداد

٢٠٠٢م، ٣٦٥ص، وقد تضمن الموضوعات الآتية:

صورة ناطقة للعراق المعاصر. باسم عبد الحميد حمودي

إطلالة تاريخية على شارع الرشيد . أسامة ناصر النقشبذني

بعض المعالم الترفيهية في شارع الرشيد قديماً . عزيز الحجية

شارع الرشيد : تاريخه وبعض تراثه . عبد الجبار محمود

السامرائي

الاسواق التراثية المطلة على شارع الرشيد . فخري حميد

القصاب

شارع الرشيد حكاية معمارية مثيرة . احسان فتحي

شارع الرشيد والسينما . علي مهدي علي

١. اسطورة اوريسنت والملاحم العربية للدكتور لويس عوض (عرض) (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع. ١٠، السنة ٥، ١٩٧٤م، ص١٥٤،١٥١).

٢. اهل بغداد في مواجهة الغزاة والطامعين (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع. ١٤، السنة ٢٦، ١٩٩٥م، ص٢٥،٢٢).

٣. اوفاق وتعاويد: في المعتقد الشعبي (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع. ١٤، السنة٢٧، ١٩٩٦م، ص٥٠،٣٥).

٤. تصنيف اولي للمادة الفولكلورية في حكاية بغدادية من الف

ليلة وليلة (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع. الفصلي الثاني، ربيع

١٩٨٧م، ص٥٥،٤٨).

٥. تعقيب على (الشخصية العربية في الشعر الشعبي النجدي)

للسيد عبد الرحمن السويداء (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع

الفصلي الرابع، خريف ١٩٨٧م، ص٤٩).

٦. ندوع التراث الشعبي: تعددية الإنتاج والتأثير (م/التراث

الشعبي (بغداد)، ع. ١٤، السنة ٢١، ٢٠٠٠م، ص٣١،٢٦).

٧. توظيف الأسطورة في ادب الطفل (ج/الجمهورية (بغداد،

٢٠٠٤م/ ١١/ آب/١٩٧٧م).

٨. حكاية شاطر عربي: علي الزبيق، المهاد الغني والمكاني (م/

التراث الشعبي (بغداد)، ع. ٢٤، السنة٢٧، ١٩٩٦م، ص٥٧،٥١).

٩. حكاية مجلة (التراث الشعبي) ١٩٦٣-١٩٩٦م (م/التراث

الشعبي (بغداد)، ع. ١٤، السنة٢٧، ١٩٩٦م، ص٨٣).

تاريخ العرب والعالم

الثقافة الشعبية في المجلات العربية

علي مال الله



ضممت بعض المجلات الثقافية العربية المتخصصة العديد من الدراسات بشأن الثقافة الشعبية وفلسفتها وتفاصيل عن مدن ومعمار وعادات وتقاليد ومعتقدات شعبية.

الفنون الشعبية

في العدد الجديد من مجلة (الفنون الشعبية) المصرية دراسات متعددة منها (الأغنية الشعبية، البنية والدلالة- د. مصطفى رجب والقصاصة حرفة الأثاث الشعبي- أصولها، خاتماتها، ارتباطاتها بالعادات والتقاليد) لسليمان محمود، وقامت حسناء سعادة

وكتلك البناء، وهو لفظة بابلية وتعني

الدخان الأسود او اللهب.

وللأغنية الشعبية مكانة مهمة مع الدلالات

التاريخية فهي عدا كونها ذات طابع موسيقي

وفولكلوري وابتهاجي، فإنها أيضا تحمل

في طياتها معالم ورموز تاريخية وهي

منطلق ومرجع ومستقبل ماضي جميل

لأنها تختزن وجدان الناس في عصر ما

ومكان ما، وهي بالتالي صورة واضحة عن

حياتهم اليومية وعن تعلقهم بفرح الأرض،

ما يعكس واقعا جليا واضحا لحقبات مهمة

من تاريخ مجتمعات عديدة وعبر اجيال

وأجيال، فلأغنية الشعبية علاقة مباشرة

ترتبط بقصة او حادثة او طرفه او مشكلة

وتعكسها بصق وامانة نستطيع من خلالها

ان نؤرخ للحدث وأن نربطه بتسلسل زمني

معين وبحقيقة محددة، فإذا تبحرنا في كلمة

(العباب) وهي من الأغاني الشعبية الشهيرة

لوجدنا كما تقول الدراسات ان أصلها يعود

الى قاعة اسمها عتابا كانت تعين في قرية

ثانية من جبل الأحرار اللبنانية مع زوجها

الفلاح الدرويش، وبعدما أعجب بها حاكم المنطقة وأخذها من زوجها، هاجر هذا الأخير واستوطن قرية في منطقة عكار اللبنانية وفي غمرة الشوق والألم غنى لها: (عتابا بين برمي وبين لفتي...) فإذا عدنا الى التعق بالدراسات بشأن (العباب) لاستطعنا من خلال هذه الأغنية الشعبية ان نسلط الضوء ربما على حكام هذه المنطقة وعلى علاقاتهم برعيثهم وعلى أساليب

الحياة السائدة حينذاك.

وللفولكلور بشكل خاص مكانة مهمة في

الترابط التاريخي بين الحدث والقصة

وواقع فهو كناية عن ظواهر روحية

واجتماعية وفلسفية وعقائدية وفكرية

مختنوعة وهو مجموعة أفلام ومشاهد

تتوالى الواحدة بعد الأخرى، مسجلة

الضوء على الكثير من العادات والتقاليد

والمعتقدات والخرافات وأساليب العيش،

ذلك أنه يجمع في طياته تجارب واختبارات

الإنسانية القديمة من طب وفلسفة ودين

وفن وعلم واقاصيص وأساطير وسواها،

١٠. حمد آل حمود بين التاريخ

والتراث الشعبي (م/السرثا

الشعبي (بغداد)، ع. ٢٤، ١٩٩٢م،

ص٨٨٧).

١١. حورية الجنة [حكاية شعبية]

(م/التراث الشعبي (بغداد)، ع. ٦٤،

السنة ٤، ١٩٧٢م، ص٨٦، ٩٠).

١٢. الخفاجي عامر العراقي:

دراسات في السيرة الهلالية

(م/التراث الشعبي (بغداد)،

ع. الفصلي الثاني، ربيع

١٩٨٩م، ص٣٤، ١٧، ع. ٢:

ع. الفصلي الرابع، خريف

١٩٨٩م، ص١٤٥، ١٣٨، ع.

٣: ع. الفصلي

الاول، شتاء١٩٩٠م،

ص١٠٨، ٩٨).

١٣. الديوان الشعري

لملحمة الزير سالم

(م/السرثا

الشعبي (بغداد)، ع. الفصلي

الثاني، ربيع ١٩٨٦م،

ص١٠٦، ١٠١).

١٤. الرواية العربية

والتراث الشعبي:

توصيف عينة من

الروايات بنية

تقويمية (م/

التراث الشعبي

(بغداد)، ع. ٤،

السنسنة٢٩،

٨ ٩ ٩ ٨ م ،

ص٢٧، ٢٢).

١٥. الرواية العربية والف ليلة وليلة: مقدمة تطبيقات

عراقية (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع. الفصلي الاول، شتاء

١٩٨٩م، ص٢١٦، ٢٣).

١٦. السحر الأسود (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع. ١٤، السنة٢٨،

١٩٩٧م، ص٥٥، ٦٨).

١٧. السواني في شأئر الدغارة (م/التراث الشعبي (بغداد)،

ع. السنة٢٨، ١٩٧٢م، ص٣٥، ٣١).

١٨. السيرة الشعبية والذات العربية (م/التراث الشعبي (بغداد)،

ع. الفصلي الاول، شتاء ١٩٨٧م، ص١٧١، ١٧٦).

١٩. شارع الرشيد في الرواية العراقية (م/التراث الشعبي

ع. الفصلي الثاني، ربيع ١٩٩٨م، ص١٢٢، ١٤٩).

٢٠. شجرة الأنساب العامة لإبطال السيرة الهلالية الكبرى (م/

التراث الشعبي (بغداد)، ع. الفصلي الثالث، صيف ١٩٨٦م،

ص١٥٥، ١٦٠).

٢١. صحيفة الكعبة (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع. ٢٤، ١٩٩٥م،

ص٧٢).

٢٢. الطب الشعبي والرجل المربوط (م/التراث الشعبي (بغداد)،

ع. الفصلي الرابع، خريف ١٩٨٨م، ص٢٧، ٥٤).

٢٣. طرائف في تسميات الحرف الشعبية وانواع الحرفيين (م/

التراث الشعبي (بغداد)، ع. ١٤، السنة٢٨، ١٩٩٠م، ص٩٧).

٢٤. العراقي عامر الخفاجي (م/التراث الشعبي (بغداد)، ج. ١:

ع. الفصلي الثاني، ربيع ١٩٨٩م، ص١٧، ٣٤، ع. ٢: ع. الفصلي

الرابع، خريف ١٩٨٩م، ص١٣٨، ١٤٥، ع. ٣: ع. الفصلي الاول،

شتاء ١٩٩٠م، ص٨٨، ١٠، ع. ٤: ع. الفصلي الثاني، ربيع

١٩٩٠م، ص٣٧، ٥٠).

٢٥. العربية الفصحى والدراسات للهجية (م/التراث الشعبي

(بغداد)، ع. ١٤، السنة٢٩، ١٩٩٠م، ص٦٤).

٢٦. غتاؤنا ومعنيها بين الماضي والحاضر (ج/الجمع] أصدرها

جمعية مكافحة التشرد في العراق، ع. ٢٤، ٢٤/١٢/١٩٥٥م).

٢٧. القابليو: وتأثيرات الادب العربي على الادب الشعبي

الاوربي (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع. ١٠، السنة ١٥، ١٩٨٤م،

ص١٢٣، ١٢٦).

٢٨. في اصالة الشعر البدوي (م/التراث الشعبي (بغداد)، ع. ١٤،

السنة ٣٦، ٢٠٠٥م، ع. ٥٢).

٢٩. في تطورات السيرة الشعبية (م/التراث الشعبي (بغداد)،

ع. ٣٤، السنة٣٦، ٢٠٠٠م، ص٦١، ٥٩).

٣٠. في حساب الاوقات السعيدة وسواها (م/التراث الشعبي

وحكايات وأساطير تجمع في طياتها كل البحث التاريخي وكل المعطيات والانتائق والقرآن التي يمكن الاستناد عليها لكشف النقاب عن حقائق وتفاصيل وربما أرقام غفل عنها الباحثون الأكاديميون. ولا بد ان نذكر أيضا ان الصناعات اليدوية والحرف هي تراث شعبي مهم جداً لمتنصق بالشعب ومعبر ببراءة وببساطة وصدق عن حاجاته وتطلعاته وبالتالى عن ظروفه وأحواله المعيشية ومشاكله الاجتماعية والصناعاتية وتنبئل انواع هذه الحرف والصناعات مع تبدل الأحوال ما يعكس الواقع الذي تعيشه الناس ويسلط الضوء على حقبة تاريخية مرتبطة بمجموعة من الأحداث والتقلبات الظرفية التي يمر بها مجتمع ما.

والصناعات اليدوية كما هو معروف عمل تعاوني على الصعيدين العائلي الخاص او الجماعي العام، وهذا العمل المشترك يشرح لنا الوضع الاجتماعي وحكمة وإتقان وعلاقات

أبناء منطقة معينة في فترة زمنية محددة.

بإسم عبد الحميد حمودي

سحر الحقيقة

شخصيات وكتب ودراسات في التراث الشعبي

بإسم عبد الحميد حمودي

سحر الحقيقة

شخصيات وكتب ودراسات في التراث الشعبي

بإسم عبد الحميد حمودي

سحر الحقيقة

شخصيات وكتب ودراسات في التراث الشعبي

بإسم عبد الحميد حمودي

سحر الحقيقة

شخصيات وكتب ودراسات في التراث الشعبي

بإسم عبد الحميد حمودي

سحر الحقيقة

شخصيات وكتب ودراسات في التراث الشعبي

بإسم عبد الحميد حمودي

سحر الحقيقة

شخصيات وكتب ودراسات في التراث الشعبي

بإسم عبد الحميد حمودي

سحر الحقيقة